

الوافي في الوفيات

أو وصف مقام لذة أو حرب ... كم هز معاطف القنا والقضب .
بالجَزَلِ من اللفظ الذي يُبْدِئُهُ ... من كلِّ غريب .
قد سلَّمتَ في الشعر له أشجَعُهُ ... والشيخُ حَبِيبُ .
هذا وإذا جَدَّ دَخَلَعًا لِعِذار ... في وَصْفِ رَشِيقِ القَدِّدِ أو ذاتِ سِوار .
أذكى لك منه الشَّجَرُ الأَخْضَرُ نار ... كم قَدِ فُتِنَتِ وَجَدًا بِهِ ذاتُ سِوار .
ألقته وقالت أنَّى تراها معه ... تَأْخُذُ بنصيبٍ .
مني وإذا زَوْجِي أتى نصفَعُهُ ... لو كان شبيبٍ .
قلت : كذا نقله من خط السَّراج الوراق قولُهُ " ذاتِ سِوار " مرتين والصواب أن تكون
الأولى " أو ذاتِ خِمار " ولعلَّه كذا قاله فإن السراج ما كان يؤتى من جهل وإنما سبقُ
الأقلامِ لا يُنكَرُ وعلى كل حالٍ فَخَرَجَةُ النَصِيرِ أَدْخَلَ وأحلى وأحرَّ .
الأُدُوي نَصِيرُ الأُدُوي .
قال كمال الدين جعفر : لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه وكان أديباً شاعراً يَنْظِمُ
الشعر وغير ذلك وكان في أوائل المائة السادسة وأطنه مات بعد الخمسين وستمئة قال :
وأنشدني له والدي C في خولي بالبلد يقال له كُستبان : .
أبى كستبان الرجل أن يحمل الطرفا ... لقد عَدِمَ الحُسنى كما عَدِمَ الطرفا .
يسمونه الخولي وهو مصحَّفٌ ... ألا إته الخولي الذي يأكل الحَلِفا .
ومن نظمه هذا الموشح : .
يا طلعةَ الهلالي هَلَا لي في الحب منتظر يا غاية الآمال أما لي من الهوى مَفَر .
أما لدايَ راقٍ من راقٍ ... قدراً على الأنام .
زُهيَ بحسن الساق والساقى ... من ريقه المدام .
به فؤادي باقي والباقي ... في لُجَّة الغَرَام .
وسُبتُ والخلاقِ أخلاقي بالصبر إذ هجر فلذَّ للمذَّاق مذاقي في حُبِّه السَّهَرُ .
هل من فتى يسعى في إسعافي ... بالقُرب من رَشا .
إن مال بالأرداف أَردى في ... قلبي مع الحشا .
مكَمَّل الأوصاف أوصى في ... قتلي وأدهشا .
عقلي وحكمو الجافي الجافي رُكوبه الغَرر فكم من الإسراف أسرى في كَفِّ يه من خَطَر .
أزرى الجبينُ الحالي بالحال ... ممَّن قد اعتدَى .

إذ فاق بالكمالِ كما لي ... أشقى وأنكدا .
من ابنة الدوّ والي دوالي ... قلبي من الرّدى .
ومذ بذلتُ مالي أو مالي باللحظ إذ نظر وقال إذ ألوى لي للوالي نرفّع له الخبر .
يا غصنَ بانٍ مائل يا مائل ... عندي لشقوّتي .
وارثي لدمعي السائل يا سائل ... عن حالي قصّتي .
ولا تطيع العاذل يا عاذل ... وارفقْ بمهجتي .
وإن تزُرني قابل أفوز بالذّظر كي ينجلي يا فاضل الفاضل من حالة الغيّر .
يا منتهى آمالي آمالي ... في الحبّ من مُجير .
إرثي لجسمي البالي يا بالي ... وارحّم فتى أسير .
فقد بذلتُ الغالي يا غالي ... في القدر يا أمير .
وفيك قد ألقى لي يا قالي هجرانك الضرّ وقطعت أوصالي يا صالي بقتلي سقّار .
إن جُزّتَ بين السّرب فسّر بي ... عن حَيّهم قليل .
وملّ بهم وعُجّ بي ... فعُجني قلبي بهم القليل .
وقفّ بهم يا صحتي وصرح بي ... إبكوا على القليل .
وإن تقضى نَحبي فنُجّ بي في السّهل والوعر وانزل بهم والُفّ بي والطفّ بي في البدور .
والحضر .
لم أنسَ إذ غناني ... أغناني واليلُ قد هدا .
وقال إذ حياني أحياني ... روجي لك الفيدا .
واهتزّ بالأردان أرداني ... إذ قام مُنشدا .
وطائر الأفنان أفناني إذ ناح في السّحر وهاتفُ الآذان آذاني إذ نبّهه البشّرو .
الألقاب